

— ٨٢ —

— ما تخصص حضرتك ؟

فأجابت وهي تذهب :

— طيبية مولدة .

لاحظ أنها قدمت نفسها بصفتها المهنية وبلا ذكر الاسم ، فهل هي تزور المرأة بهذه الصفة ؟ .. هل المرأة تعاني من مرض نسائي ؟ .. أهى حيلى ؟ .. ولم يستطع الاسترسال فى أفكاره إذ جاءه رجل بدين قصير متجهم الوجه فقدم نفسه بصفته المقاول يوسف قابيل وطرح السؤال الذى يتكرر :

— هل بهيجة هاتم الذهبى هنا ؟

وعقب الاتصال التليفونى المعتاد سمح للرجل بالصعود ، والمدير يودعه بابتسامة ساحرة حائرة . ورجع أحد فراشى الفندق من مشوار وهو يرتعد من البرد داخل جلبابه البلدى السميك فقال إن الظلام يتراكم فى أركان السماء وأن النهار سينقلب ليلا عما قليل ، فألقى المدير نظرة من النافذة الزجاجية ولكنه كان يفكر بامرأة الحجره ١٢ ، المرأة الغامضة جلابة الضيوف ، وخيل إليه أن روحا نفائثه للإنازة والقلق تتسلل فى أنحاء الفندق مذ قدمت ، وأنه يشعر بها تتسلل إلى زوايا نفسه موقظة بها أحلام المراهقة وأهبة الآمال الدنيوية الدسمة . وانتبه من استغراقه على صوت يسأل :

— بهيجة هاتم الذهبى هنا ؟

رأى رجلا ضخما يرفل فى جبة وقفطان ، طربوشه جانح إلى الوراء ، ويده مظلة رمادية ، قدم نفسه قائلا :

— بلغها أن سيد الأعمى الحانوقى قد جاء .